

دور آلية وارسو الدولية في تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات المناخية

The Role of the Warsaw International Mechanism in Enhancing Adaptive Capacity to Climate Change

جميلة وحشي

جامعة باجي مختار عنابة

ouahchidjamila15@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/12/25 ؛ تاريخ القبول: 2025/12/31 ؛ تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

أصبحت التغيرات المناخية واحدة من أبرز التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين، حيث تؤثر بشكل مباشر على البيئة والاقتصاد والمجتمعات الإنسانية خصوصا في الدول النامية التي تعد الأكثر عرضة لهذه التأثيرات، الأمر الذي يتطلب ضرورة التكيف مع الآثار السلبية للتغيرات المناخية باتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة لتعزيز قدرة المجتمعات على مواجهة هذه التحديات.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، آلية وارسو، الاضرار، الخسائر، مؤتمر وارسو.

Abstract :

Climate change has become one of the most prominent global challenges of the 21st century, directly impacting the environment, the economy, and human societies, particularly in developing countries, which are most vulnerable to these impacts. This has necessitated the need to adapt to the negative effects of climate change by taking urgent and effective measures to strengthen societies' ability to confront these challenges.

Keywords: climate change, Warsaw Mechanism, damage, losses, Warsaw Conference.

جميلة وحشي، ouahchidjamila15@gmail.com

مقدمة:

تعتبر حماية الغلاف الجوي من التدهور إحدى المشاكل الدولية التي تتطلب التعاون والدعم الدولي في جميع الجوانب، كما تتطلب مشاركة الجهات ذات الخبرة في هذا المجال كالمنظمات الدولية.

يعد التغير المناخي من أكبر التحديات البيئية التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين، حيث تتزايد آثاره بشكل ملحوظ على البيئة، والاقتصاد، والصحة العامة في ظل تصاعد الظواهر المناخية القصوى، كالأعاصير، وارتفاع مستويات البحار والجفاف المتكرر وأصبحت العديد من الدول النامية عرضة لخسائر جسيمة تفوق قدراتها على التكيف. تزايدت درجة حرارة الأرض بشكل غير مسبوق نتيجة للأنشطة البشرية مثل انبعاث الغازات الدفيئة، مما يهدد استدامة النظم البيئية والموارد الطبيعية¹.

ومن هذا المنطلق برزت آلية وارسو للخسائر والأضرار البيئية كخطوة مهمة ضمن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، وللأهمية التي يحظى بها الموضوع ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

ما هو الدور الذي لعبته آلية وارسو في تعزيز قدرة الدول على التكيف مع التغيرات المناخية؟ وبالتالي تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحليل الإطار القانوني والمؤسساتي لهذه الآلية، واستعراض دورها في تعزيز القدرة على التكيف المناخي، مع التركيز على التحديات التي تعترض فاعليتها والآفاق المستقبلية لتعزيز دورها.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الأهمية المتزايدة لقضية التغير المناخي باعتبارها إحدى أبرز القضايا الدولية المعاصرة التي تستوجب تضافر الجهود القانونية والمؤسساتية لمواجهة آثارها المتفاقمة. كما تكتسب الدراسة أهميتها من تركيزها على آلية وارسو الدولية للخسائر والأضرار بوصفها إحدى أهم الآليات التي أنشئت في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لمعالجة الخسائر والأضرار الناجمة عن الآثار السلبية للتغير المناخي، ولا سيما في الدول النامية الأكثر هشاشة.

وتبرز أهمية الدراسة كذلك في تحليل مدى إسهام هذه الآلية في تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات المناخية من خلال استعراض إطارها القانوني والمؤسساتي، وتقييم فعالية الأدوار التي تضطلع بها، والكشف عن أبرز التحديات التي تحد من كفاءتها، بما يساهم في تقديم رؤية قانونية يمكن

¹ بوسراج زهرة ودادة حمزة ورحموني محمد، جهود المنظمات الدولية في تفعيل القواعد الدولية للمناخ، مجلة دراسات بيئية، المجلد 3، العدد 5، جوان 2024، جامعة عنابة، الجزائر، ص 2، <https://asjp.cerist.dz/en/article/263659>

الاستفادة منها في تطوير آليات الحوكمة المناخية الدولية وتعزيز العدالة المناخية وتحقيق قدر أكبر من الحماية للدول والمجتمعات الأكثر تضرراً.

المناهج المعتمدة في البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي من أجل توصيف الإطار القانوني والمؤسسي لآلية وارسو الدولية، وبيان نشأتها، وأهدافها، واختصاصاتها، وآليات عملها في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ والقرارات الدولية ذات الصلة.

كما اعتمدت على المنهج التحليلي لتحليل النصوص القانونية الدولية المنظمة للآلية، وتقييم مدى فعاليتها في تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات المناخية، وبيان التحديات القانونية والمؤسسية والعملية التي تواجهها، وصولاً إلى استخلاص النتائج وتقديم المقترحات التي من شأنها تعزيز دور الآلية في مواجهة الآثار المتزايدة للتغير المناخي.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

يعد تحديد الإطار المفاهيمي خطوة أساسية في أي دراسة أكاديمية لما له من دور في توضيح المعاني الدقيقة للمفاهيم المستخدمة وضبط حدودها الاصطلاحية مما يساهم في بناء تصور علمي واضح يساعد على تحليل الموضوع.

المطلب الأول: مفهوم الخسائر والأضرار في سياق التغير المناخي

أظهر تحليل أجري عام 2023 أن العالم عانى بين عامي 2000 و2019 من خسائر وأضرار ناجمة عن تغير المناخ بلغت قيمتها 2,8 ترليون دولار على الأقل بتكلفة تبلغ حوالي 16 مليون دولار في الساعة²، سنحاول من خلال هذا المطلب التطرق إلى تعريف الخسائر والأضرار المناخية في الفرع الأول والتعريف في الفرع الثاني على الفرق بين الخسائر والتكيف.

الفرع الأول: التعريف بالخسائر والأضرار

رغم عدم الاتفاق على تعريف موحد ورسمي للخسائر والأضرار في الأمم المتحدة، غير أن هذا المصطلح متداول في مفاوضات المناخ الدولية كإشارة للعواقب التي تنجم عن التغيرات المناخية والتي تفوق قدرة الإنسان على التكيف معها كالظواهر الجوية المتطرفة كالاعاصير والجفاف وموجات الحر أضف إلى ذلك التغيرات البطيئة كارتفاع مستوى سطح البحر والتصحر وذوبان الأنهار الجليدية، وتدهور الأراضي وتحمض المحيطات وملوحتها في بعض الحالات وإلى غيرها من التغيرات المناخية التي لا حصر لها³. وينقسم المفهوم إلى قسمين:

- ✓ الخسائر والأضرار الاقتصادية وتشير إلى التأثيرات السلبية حيث تكون التكاليف قابلة للقياس كالأضرار التي تلحق بالبنية التحتية أو انخفاض غلة المحاصيل الفلاحية.
- ✓ الخسائر والأضرار غير الاقتصادية وتشير إلى الآثار السلبية التي يصعب تداولها في الأسواق وعادة ما يصعب قياسها نقدياً، مثل فقدان الثقافة وخدمات النظام البيئي والنزوح وعادة تكون هذه الأضرار غير قابلة للإصلاح أو الترميم⁴.

² هانا ماكنيش، حول الخسائر والأضرار، مقال منشور على الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة على الرابط: <https://www.unep.org.translate.google.topics/climate-action/loss-and-damage/about-loss-and-damage?>

³ Preet Bhandari, Nate Warszawski, Deirdre Cogan, Rhys Gerholdt, Climate change? Eight Key Questions and answers, 2025, World Resources Institute, <https://www.wri.org/insights/loss-damage-climate-change>.

⁴ هانا ماكنيش، مرجع سابق.

كما تم التمييز بين الخسائر والاضرار المناخية بين كل من الظواهر البطيئة الحدوث والظواهر الجوية القاسية في مؤتمر الاطراف بكانكون للتكيف سنة 2010 والذي وضع قائمة لثمانية تغيرات بطيئة وهي تشمل ما يلي:

- تصاعد مستوى البحار.
- ارتفاع درجة الحرارة.
- حموضة المحيطات.
- ذوبان الجليد.
- تدهور الأراضي والغابات.
- تناقص التنوع البيولوجي والتصحر.⁵

الفرع الثاني: قضية الخسائر والاضرار في المفاوضات المناخية

احتل موضوع الخسائر والاضرار المناخية حيزا كبيرا في المفاوضات المناخية اين عملت الدول الجزرية الصغيرة المتأثرة بالتغيرات المناخية والدول النامية على ادراج هذا الموضوع منذ بداية المفاوضات الى غاية تبني آلية وارسو الدولية في مؤتمر الأطراف التاسع عشر بفارسوفيا سنة 2013 ولم يتوقف ضغط هذه الدول في المفاوضات الدولية المناخية الى غاية تأكيد العمل بهذه الآلية في اتفاق باريس 2015.⁶

هو التعديل في النظم الطبيعية او البشرية استجابة للمثيرات المناخية الفعلية او المتوقعة او تأثيراتها وهذا التعديل يهدف الى التخفيف من الاضرار مع استغلال احسن الفرص للاستفادة

المطلب الثاني: نشأة وتطور الآلية ضمن اتفاقية الأمم المتحدة

مع تزايد الظواهر الجوية القصوى التي عرفتھا الدول السائرة في طريق النمو أدى بهذه الأخيرة الى الالاحاح في المفاوضات المناخية بمعالجة للخسائر والاضرار المناخية ومنه تم اثاره مسألة التعويضات المالية، واسفرت النتائج عن انشاء آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار المناخية.

الفرع الأول: ظروف انشاء الآلية في مؤتمر وارسو

ظهرت آلية وارسو في سياق دولي ميزته كثرة الكوارث المناخية مع تصاعد في المطالبة بضرورة إيجاد اطار قانوني يعالج الاضرار التي تتجاوز قدرة الدول النامية والدول الجزرية على التكيف مع

⁵ انظر المقرر 1/م أ - 16 الفقرة 25، المتضمن اتفاقات كانكون، الصادر عن مؤتمر الأطراف السادس عشر بكانكون سنة 2010، الوثيقة 1

⁶ بولتجة حسين ، آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار المناخية ، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية ، المجلد 8، العدد 1، السنة 2021، ص 873.

التغيرات المناخية، تبلورت الفكرة لأول مرة في مؤتمر الأطراف الخامس عشر بكونبهاغن 2009 حيث طالبت الدول النامية بضرورة انشاء آلية للتعويضات عن الاضرار المناخية⁷ تحتوي على ثلاث نقاط متلازمة هي:

- مسألة أنظمة التأمين.
- إعادة الحال الى ما كان عليه.
- مسألة إدارة المخاطر.

غير أن المشاركين انقسموا الى فريقين فالدول المتقدمة ترفض ادراج مفهوم إدارة المخاطر على جميع الأصعدة وحتى في نطاق المفاوضات المستقبلية، غير انه في مؤتمر الأطراف السادس عشر بكانكون 2010 ادراج موضوع الخسائر والاضرار في اطار التكيف فيشكل برنامج عمل يهدف الى دراسة الاستراتيجية التي تسمح بعلاج ومواجهة الخسائر والاضرار التي تتعرض لها الدول النامية والدول الأكثر تأثرا بالتغيرات المناخية، و اثناء انعقاد مؤتمر الأطراف الثامن عشر الدوحة 2012 تم الاتفاق على وضع احكام مؤسسية التي تأخذ بعين الاعتبار مسألة الخسائر والاضرار اثناء مؤتمر الأطراف بوارسو 2013، وبموجب المقرر 2/ م أ 19 تم انشاء آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار المناخية ويعد هذا انتصارا للدول السائرة في طريق النمو والتي هي اكثر عرضة للتغيرات المناخية.⁸ وبمرور الوقت تم مأسسة الآلية بشكل اكبر من خلال تشكيل اللجنة التنفيذية التي تتولى تنفيذ ولايتها.⁹ الفرع الثاني: الأساس القانوني للآلية

لقد تم انشاء آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار المناخية WIM بموجب القرار 2/ م أ 19 لمؤتمر الأطراف التاسع عشر لاتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ بمدينة وارسو البولندية سنة 2013¹⁰، ولتوجيه تنفيذ مهام الآلية انشا مؤتمر الأطراف لجنة تنفيذية تعمل توجيه من المؤتمر وهي مسؤولة امامه، ويتعين عليها تقديم تقرير سنوي من خلال الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتكنولوجية والهيئة الفرعية للتنفيذ كما لها ان تقدم توصيات.¹¹

تدمج المادة 8 من إتفاقية باريس للتغير المناخي آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار وتخضعها لسلطة توجيه هيئة WIM وتأكد الاتفاقية على ان المادة 8 لا تشكل أساسا لأي مسؤولية او تعويض

⁷ <https://www.lse.ac.uk/granthaminstitute/explainers/what-is-climate-change-loss-and-damage/>
⁸ بوتلجة حسين، آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار المناخية/ مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، المجلد 8 - العدد 01 - جانفي 2021، ص 874، 875، 876.

⁹ انظر المقرر 1/ م أ - 19، مرجع سابق.

¹⁰ انظر المقرر 2/ م أ 19، مرجع سابق.

¹¹ انظر المادة 8 من اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ

وبالتالي تعد المادة 8 بمثابة الاطار القانوني الدولي الذي يمنح هذه الآلية اعترافا ضمن اتفاق ملزم بعد ان كانت مجرد آلية ناشئة عن قرار لمؤتمر الأطراف لتصبح بعد اتفاق باريس احدى اللبانات الأساسية في الحوكمة المناخية¹².

المبحث الثاني: دور آلية وارسو في دعم التكيف المناخي

تضطلع آلية وارسو الدولية في إطار ممارسة مهامها المحددة في جملة أمور أهمها تسيير دعم الاجراءات الرامية الى التصدي للخسائر والاضرار
المطلب الأول: أدوات وآليات الدعم التي تقدمها الآلية
بالرجوع الى قرارات المؤتمر 19 للأطراف المنشأ لآلية وارسو نجد ان مهام الآلية تتمحور حول بالإضافة الى مهام اخرى

- ✓ تيسير دعم الإجراءات الرامية الى التصدي للخسائر والاضرار.
- ✓ تحسين تنسيق الاعمال ذات الصلة التي تضطلع بها الهيئات العاملة في اطار الاتفاقية.
- ✓ الدعوة الى عقد اجتماعات الخبراء واصحاب المصلحة المعنيين.
- ✓ توفير التوجيه والدعم في المجال التقني.
- ✓ تقديم توصيات حسب الضرورة فيما يخص تعزيز المشاركة والإجراءات في اطار الاتفاقية بما فيها تعبئة الموارد والخبراء.¹³

المطلب الثاني: التحديات والآفاق المستقبلية للآلية

تشكل آلية وارسو اطارا دوليا لمعالجة الخسائر والاضرار المرتبطة بتغير المناخ، غير ان تنفيذها يواجه تحديات متعددة منها ضعف التمويل ويزداد الامر تعقيدا في ظل تصاعد الكوارث المناخية وغياب الالتزامات الدولية.

الفرع الأول: التحديات التي تواجه الآلية

على من ان آلية وارسو تشكل تقدما محرزاً في مجال الاعتراف الدولي بمفهوم الخسائر والاضرار الا انها مازال تواجه تحديات تعرقل فعاليتها وتمنعها من إتمام مهامها على اكمل وجه ومنه يمكن حصر هذه العراقيل في ما يلي:

- ✓ غياب الإلزامية القانونية في التمويل

¹² انظر اتفاق باريس بشأن تغير المناخ، المادة 8، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، 2015، متوفر على الرابط:

https://unfccc.int/files/essential_background/convention/application/pdf/paris

¹³ انظر المقرر 2/م أ — 19 (آلية وارسو الدولية المعنية بالخسائر والاضرار المرتبطة بتأثيرات تغير المناخ)، تقرير مؤتمر الأطراف عن دورته التاسعة عشر، المعقودة في وارسو في الفترة من 11 الى 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، الاتفاقية الاطارية بشأن تغير المناخ.

✓ ضعف الهيكلة المؤسسية

✓ التداخل مع آليات التكيف والتمويل الأخرى

✓ ضعف اشراك الدول المتضررة.

الفرع الثاني: الآفاق المستقبلية للآلية

خلال العقد المقبل ستواصل آلية وارسو تعزيز الممارسات الجيدة حول العالم وستسعى جاهدة لتكون منصة لالتقاء جميع الأطراف المعنية بتعزيز المعرفة بالإضافة الى التوجيهات المعيارية في المجال الدولي مع تقديم أساليب جديدة لجمع البيانات والمعلومات لتعزيز الفهم العملي من اجل التعاون الدولي بشأن الخسائر والاضرار مما سيسهم في اتخاذ قرارات مستنيرة على المستويين الوطني والدولي.¹⁴

وتبرز الحاجة الى تقييم المسار الآلية المستقبلي خاصة في ضل التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية.

✓ تعزيز الدعم المالي والتقني.

✓ تطوير الهيكل المؤسسي.

✓ توسيع نطاق العمل ليشمل الخسائر غير الاقتصادية.

✓ تعزيز المشاركة المجتمعية وبناء القدرات¹⁵.

وبذلك يمكن القول ان مستقبل آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار يرتكز على ثلاثة محاور هي: التفعيل المالي، التوسع المؤسسي، والشرعنة القانونية وكلها مشروطة بإرادة سياسية دولية حقيقية.

¹⁴ الخسائر والاضرار، مقال منشور على الموقع الالكتروني لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على الرابط:

<https://www.undp.org/ar>

¹⁵ <https://unfccc.int/topics/adaptation-and-resilience/workstreams/loss-and-damage/warsaw-international-mechanism>

الخاتمة:

تعد آلية وارسو خطوة متقدمة في مسار الانصاف المناخي اذ تعكس تحولا في وعي المجتمع الدولي نحو الاعتراف بواقع الخسائر المناخية غير القابلة للتكيف، لكنها لاتزال دون التوقعات من حيث التمويل والالتزام السياسي، ما يفرض الحاجة الى إصلاحات جوهرية في بنيتها وآليات عملها لتصبح أداة فعالة في خدمة الدول المتضررة، وتحقيق العدالة المناخية، وخلصنا في نهاية هذه الورقة البحثية الى مجموعة من النتائج والتوصيات.

النتائج:

✓ آلية وارسو تمثل اعترافا رسميا دوليا بوجود خسائر مناخية لا يمكن احتواءها عبر التكيف والتخفيف.

✓ تفتقر الآلية الى آلية تمويلية مستقلة وفعالة وهذا ما يحد من فاعليتها.

✓ لا ترتب الآلية مسؤولية قانونية على الدول المتسببة في التغير المناخي، ما يثير تساؤلات حول العدالة المناخية.

✓ تساهم الآلية في تقوية قدرات الدول الهشة من خلال مشاريع فنية مؤسسية متنوعة.

التوصيات:

✓ ضرورة استحداث صندوق تمويلي مستقل للخسائر والاضرار مع ضمان الوصول المباشر اليه.

✓ تطوير أدوات لقياس الخسائر غير الاقتصادية، مما يتيح تمثيلها في قرارات التمويل.

✓ تشجيع التعاون جنوب جنوب في مجال التكيف مع الخسائر وتبادل التجارب المحلية الناجحة.

التهميشات

¹ هانا ماكنيش، حول الخسائر والاضرار، مقال منشور على الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة على الرابط: <https://www.unep-org.translate.goog/topics/climate-action/loss-and-damage/about-loss-and-damage?>

¹ Preet Bhandari, Nate Warszawski, Deired cogan, Rhys Gerholdt, Climate change? Eight Key Questions and answers, 2025, Worled Resources Istitute, <https://www.wri.org/insights/loss-damage-climate-change>.

¹ هانا ماكنيش، مرجع سابق.

¹ انظر المقرر 1/م أ. 16 الفقرة 25، المتضمن اتفاقات كانكون، الصادر عن مؤتمر الأطراف السادس عشر بكانكون سنة 2010، الوثيقة 1

¹ <https://www.lse.ac.uk/granthaminstitute/explainers/what-is-climate-change-loss-and-damage/>

¹ بوثلجة حسين، آلية وارسو الدولية للخسائر والاضرار المناخية/ مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، المجلد 8. العدد 01. جانفي 2021، ص 874، 875، 876.

¹ انظر المقرر 1/م أ. 19، مرجع سابق.

¹ انظر المقرر 2/م أ. 19، مرجع سابق.

¹ انظر المادة 8 من اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ

² ¹ انظر اتفاق باريس بشأن تغير المناخ، المادة 8، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، 2015، متوفر على الرابط: https://unfccc.int/files/essential_background/convention/application/pdf/paris

²

¹ انظر المقرر 2/م أ. 19 (آلية وارسو الدولية المعنية بالخسائر والاضرار المرتبطة بتأثيرات تغير المناخ)، تقرير مؤتمر الأطراف عن دورته التاسعة عشر، المعقودة في وارسو في الفترة من 11 الى 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، الاتفاقية الاطارية بشأن تغير المناخ.

1

¹ الخسائر والاضرار، مقال منشور على الموقع الالكتروني لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على الرابط: <https://www.undp.org/ar>

¹ <https://unfccc.int/topics/adaptation-and-resilience/workstreams/loss-and-damage/warsaw-international-mechanism>